

« أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، فقد البراء بن معرور سيد قومه وكبيرهم يده على ذلك وقال : « بايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابراً عن كابر » .

وكان المبايعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الثالثة أو البيعة الكبرى سبعين رجلاً وامرأتين .

وفي العام الذي يلي العقبة الأولى قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلاً منهم خمسة من الستة الذين حضروا البيعة الأولى ، وبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النساء^(١) ، ولم يكن أمر بالقتال بعد . فلما انصرفوا بعث الرسول ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من أسلم منهم القرآن وشرائع الإسلام ويدعو من لم يسلم إلى الإسلام . فأسلم على يد مصعب خلق كثير من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون . ثم رجع مصعب بن عمير إلى مكة ، وهذه هي بيعة العقبة الثانية .

(١) تعقيب ابن عبد البر على هذه البيعة باسم بيعة النساء ، أي أنهم لم يبايعوه على القتال فهي بيعة كبيعة النساء حينئذ على الدخول في الإسلام ص ٧٢ هامش (٥) تحقيق شوقي حنيف .